



مسودة ورقة عمل حول التنمية المستدامة

مقدمة للقاء التشاروي للرابطة

من قبل السيد / نغوزي زويدي

مقدمة :-

ينبغي أن يكون الإنسان محور أي جهد يبذل في سبيل عملية التنمية المستدامة شريطة توفر عامل الإستقرار في النظام الطبيعي الذي يعتمد عليه الإقتصاد والمجتمع البشري . وعليه فإن التنمية المستدامة تعرف على أنها الممارسة التي تقوم على الحفاظ على القدرة الإنتاجية دون المساس بالنظام الطبيعي أو تعريضه للخطر . وتعتمد الدول العربية والأفريقية ذات الكثافة السكانية الكبيرة على الإنتاج الزراعي والثروة السمكية والرعي والتجارة والعمالة كوسيلة للعيش وكسب الرزق متى ما توفر الأمن والإستقرار .

بيد أن جملة من العوامل التي تشمل التعرية والتغير العكسي للمناخ والجفاف قد أثرت بشكل سلبي على إنتاج الغذاء على نحو لا يحقق الإكتفاء الذاتي . ان فقدان التربة والمواد الغذائية نتيجة لعوامل التعرية والإنخفاض المتفاقم والخطير في مستويات الرطوبة نظراً لسوء إستخدام البيئة قد أدى وبشكل متزايد إلى تقليص الإنتاج الزراعي الذي أصبح لا يكفي بالكاد لسد حاجة الأسر من المواد الغذائية ، كما أن حجم الثروة الحيوانية الذي كان يمثل مصدراً أساسياً لكسب الأصول الموجودة لقرون مضت قد أنخفض هو الآخر بسبب إختفاء مناطق الرعي ناهيك عن

الجفاف ونضوب الموارد المائية وظهور انواع مختلفة من الأمراض نتيجة لإختلال التوازن البيئي والطبيعي .

علاوة على ذلك فإن انعدام الطاقة الكافية واللازمة لتغطية احتياجات التدفئة والطبخ يعني الاعتماد بشكل شبه كامل على الغابات الطبيعية الأمر الذي يؤثر بشكل عكسي على النظام البيئي والحيوي . وتعاني النساء بشكل خاص من هذا الوضع حيث يضطرن للبحث عن الحطب ويقطعن مسافات طويلة عبر غابات الأشجار التي أصبحت في طريقها إلى الإختفاء وبشكل مستمر .

إن الدول الغنية بالنفط والغاز يمكن أن تسد هذه الثغرة من خلال تغطية إحتياجات المجتمع من هذه السلع ولعب دور هام في معالجة الآثار الناجمة عن المشاكل المتعلقة بالطاقة في القارة الأفريقية .

ولا يزال التصنيع في أفريقيا في مرحلة النمو والتطور مقارنة بالنمو المتزايد في عدد السكان الأمر الذي يحتم أن يكون هناك تكافؤ وتناسب بين النمو السكاني والتطور الصناعي . ولسوء الحظ فإن القارة الأفريقية والعالم العربي يعانيان بل ويدفعان ثمناً با هظاً نتيجة للأنشطة الصناعية التي تقوم بها الدول الصناعية الكبرى والتي تؤدي إلى تلوث الهواء والبيئة نتيجة لإنبعاث غازات الدفيئة .

ويمكن أن تكون عملية تصنيع الأغذية صمام أمان للبيئة المنهكة وكخيار بديل لكسب الرزق بالنسبة للفقراء . ويمكن أن تستفيد الدول الأفريقية أيما استفادة من عملية معالجة قصب السكر والبن والكاكاو والقطن وبذور الزيت والجلد الخام ومنتجات الأعشاب والتوابل والزهور وغير ذلك حيث تزخر أفريقيا بالموارد الطبيعية والمعادن المناسبة للتصدير ومع ذلك تظل من أفقر قارات العالم . كما أن صناعة البناء والتعمير تمثل فرصة إستثمارية أخرى للشركاء في الوطن العربي . وهناك فرص أخرى مولدة للدخل في العالم العربي وأفريقيا مثل عوامل الجذب السياحي التي تشمل التراث الطبيعي والثقافي الأمر الذي من شأنه أن يساهم في تعزيز عملية التنمية المستدامة .

الهدف :-

تهدف هذه الورقة إلى اكتشاف التحديات التي تواجه عملية التنمية المستدامة في أفريقيا والعالم العربي ومن ثم الخروج بتوصيات يتم تقديمها إلى اللقاء التشاوري للرابطة لغرض دراستها

بشكل أوسع من قبل الوفود البرلمانية المشاركة في الإجتماع والتي تمثل الدول الأعضاء في الرابطة .

الفرص :-

ينبغي على البرلمانين العرب والأفارقة بذل الكثير من الجهود في سبيل المساعدة في إستغلال الفرص المتاحة لهم فيما يتعلق بتحقيق وتعزيز التعاون الاقتصادي والتنمية المستدامة في كلا المنطقتين .

ويمكن أن يتمحور هذا التعاون في المجالات المتعلقة بحشد الموارد الطبيعية والتعليم والتبادل الثقافي وذلك من خلال الوزارات العاملة في بلدناهم إضافة إلى القنوات الدبلوماسية المتبعة لديهم .

ويمكن سد النقص الحاصل في موارد الطاقة في أفريقيا من قبل الدول الغنية بالنفط والغاز والطاقة الكهرومائية ومن ثم القيام بدور هام في تخفيف آثار المشكلة المتعلقة بالطاقة والمساهمة في استقرار السوق العالمية .

ويمكن أن تمثل التنمية الصناعية المتعلقة بمعالجة قصب السكر وألبن والكاكاو والقطن وبذور الزيوت والجلد الخام ومنتجات التوابل والزهور وكذلك الصناعات الثقيلة المتمثلة في استخراج الموارد الطبيعية ومخزون المعادن فرصاً مهمة لشركاء العالم العربي وذلك فيما يخص تصدير واستيراد المنتوجات الجاهزة على نحو يحقق مصلحة المواطنين في كلا المنطقتين .

يجب إستغلال الموارد الطبيعية التي تزخر بها المنطقتين بحكمة وعقلانية ويجب أن يتم ذلك بطريقة منظمة ومنسقة.

التحديات:

من أجل تحقيق التنمية المستدامة فإن هناك حاجة لوجود سلام وإستقرار مستدامين.

ويمكن ان تتحقق التنمية وتؤدي ثمارها للمجتمع وتعود عليه بالنفع إذا تحقق السلام.

وفي بعض الحالات فإن نتائج التنمية تستمر في دعم حياة الناس لفترة معقولة من الزمن ، ولكن في معظم الحالات فإن الصراعات والخلافات والكوارث الطبيعية تعيق جهود واستمرار التنمية. وعلى الرغم من أنه من الصعب تجنب وقوع الكوارث الطبيعية بشكل كامل، فإنه بالإمكان تقليل آثارها.

- ومن الاسباب الداخلية والخارجية التي تعرقل التنمية المستدامة مايلي :-
- التفاوت الإقتصادي (عدم تكافؤ الفرص الاقتصادية) والتفاوت في مستوى الدخل بين أفراد المجتمع .
 - حرمان المجتمعات من الوصول الى الموارد وفرص التنمية والاحتياجات الأساسية (الغذاء، المياه الصالحة للشرب والصحة وغيرها).
 - تعاني الملايين من الجوع وتكون هذه المعاناه أشد وطأة على الاطفال ، والنساء وكبار السن.
 - ضعف درجات التنمية البشرية وعدم الاهتمام الكافي بابحاث العلوم والتكنولوجيا.
 - الإفتقار إلى المعرفة والمعلومات المناسبة بشأن القضايا التي تؤثر على حياة المجتمعات.
 - تجذر الفساد والجشع بشكل عميق ، وهذا من شأنه أن يقوض التنمية الاقتصادية والديمقراطية وحقوق الانسان.
 - الفقر المدقع وموجات الجفاف المتكرره والفيضانات.
- هذه الفوارق والاجحاف الحاصل ضاعفت من معاناة الناس وزرعت الكراهية والانقسامات فيما بينهم، وادت الى عدم الاهتمام بالشؤون الوطنية ، واصبح بعض الناس يبحثون عن ملجأ وفرص أخرى للعمل في أماكن أخرى من الأرض ، فيما اتجه البعض الآخر الى العنف.

وقد أدت هذه العوامل إلى :-

- إرتفاع مستوى الأمية
- إنتشار الظلم وحدوث انتهاكات لحقوق الانسان.
- فتح الباب أمام المغرضين والمحرضين من أجل الحاق الضرر بمصالح الشعوب وتطلعاتها الإنمائية.
- حدوث الإنقسامات العرقية والكراهية .
- قوضت الصراعات القبلية والمسلحة حياة وسكينة وامن الشعوب.

- أدت حرب العصابات إلى حدوث إبادة جماعية.

- إنتشار التطرف.

- حدوث هجرة الأدمغة ، حيث اضطر العلماء والمبدعون واصحاب المهارات والكفاءات العالية الى ترك بلدانهم والهجرة الى بلدان أخرى.

الاستنتاجات:

هناك فرص هائلة تزخر بهما المنطقتين العربية والأفريقية وهي بحاجة إلى أن يتم تطويرها بشكل أكبر وإيلائها إهتمام أكبر حتى تعود بالنفع على حياة البشر. وتجدر الإشارة إلى أن هناك العديد من التحديات والتهديدات مثل التطرف وانتهاكات حقوق الانسان والانقسامات العرقية والكرهية والفساد وهجرة الأدمغة والتي يجب إيلاء اهتماماً كبيراً والعمل على معالجتها وإيجاد حلول ناجعة لها في إطار زمني معقول.

التوصيات:-

إنشاء لجنة معنيه بالعلوم والتكنولوجيا من اجل مواكبة النمو السريع للتقدم الإقتصادي في العالم واللاحق بهذا الركب.

ويجب ان تركز هذه اللجنة على البحوث العلمية اللازمة لدعم الصناعات وتشجيع طلاب المدارس والجامعات والباحثين ومساعدتهم على احداث تغييرات من خلال مخرجات بحوثهم من اجل تحقيق اقصى قدر من الفوائد في مجتمعاتهم.

ولابد من اتخاذ اجراءات عاجله لتسهيل استخدام الموارد الطبيعية الهائلة والموروث الثقافي بطريقة منسقه ومنظمة بين الدول كلاً على حده أو على شكل مجموعات.

ومن اجل تحقيق التنسيق والشراكة فإنه ينبغي انشاء هيئة مسؤولة على مستوى الرابطة.

وختاماً فإن السلام المستدام يعتبر شرطاً مسبقاً لتحقيق التنمية المستدامة واستقرار الحكومات والدول ومن شأن ذلك ان يساعدها في الاضطلاع بمسؤولياتها على الوجه المأمول ويحقق الحكم الرشيد, ولذا فإنه ينبغي إنشاء فريق دعم من لجنة السلام والمصالحة.

تقديم : نغوزي زويدي

خبير زراعي

منتدى السلام والتنمية والديمقراطية (مؤسسة فكرية)